افتتاحية العدد

ليس هناك ضرورة إلى إعادة القول بأن اللغة العربية كانت ولا تزال قادرة، بحكم طبيعتها وخصائصها وتراثها وبكل ما أسهمت به في حقل الحضارة الانسانية، في أن تكون لغة العلم الحديث وأداة التفكير العلمي القويم. واللغة العربية، قَدَرَةً ومنطلقا، مقوم رئيسي وعماد متين لوجود هذه الأمة واستمرارها. وإذا استطاعت أن تعبّر عن دقائق الوجدان الديني والخلجات الروحية بعد أن كانت لغة الوبر والفيافي، وإذا استطاعت أن تصبح لغة الاسطرلاب والمبضع الجراح والانحناء الشعاعي، بعد أن سبرت أغوار الاستنباط الفقهي والتفريع الأصولي، فإنها لا محالة أداة طيعة في مجال التعريب والاستعمال العلمي. ولا يكفي في هذا التعريب وضع المصطلح ورصه في معاجم مختصة، بل يجب أن يستخدم في مختلف جوانب الحياة بعد أن تتلقفه مؤسسات التعليم في كل مراحل التعليم، وبعد أن توليه دور البحث ومراكز الاختبار ومظان الاستعمال، ما يستحق من عناية، لينفذ المألوف من حياة الناس بعد ذلك. غير أن لهذا التعريب في وطننا العربي، ظروفا تحيط به وتؤثر فيه، فالوطن العربي أوطان، واللغة العربية بحر طمن عقودا وذرا من إرث امتدت أراضي أصحابه امتدادا شاسعا، وتعددت قبائلها لهجة واستعمالا قبل الاسلام، واختلفت أجناسا بعده. وكل هذه أسباب لاتساع اللفظ وتعدد المفهوم وغنى اللغة قديما وحديثا. واللغة العالمة، المصدر الذي نعتمده اليوم، تمتاز بالدقة في سقوط اللفظ على مسماه أو في إحاطة المعنى بمفهومه، لأن هذا اللفظ ولد مع مسماه وهذا المفهوم حد بمعناه.

ونحن مطالبون بالغوص في ذلك البحر لاختيار المناسب من اللفظ، أو بالاتفاق في الأوطان لوضع المصطلح الواحد للمقابل الواحد في الوقت المناسب. وهذه مهمة صعبة، لم تعترض المخترع، لأنه يصنع الآلة ولفظها، ولكنها تعترض التابع، لأنه يختار من قديم أو سابق، لمولود لا يرتقي نسيجه لنسيجه ولا تتعلق أسبابه بأسبابه. ومن هنا فإن علينا أن لا نكتفي بالتعريب، ولكن من أوجب واجباتنا أن نهتم وبالدرجة الأول، بالتنسيق، إذ النجاح فيه هو نصف التغلب على معضلة الظروف التي ألمحنا إليها من قبل. وهذا التنسيق هو وظيفة مكتب تنسيق التعريب الذي يعتبر أن من الواجب عليه أن يعتمد المجامع العربية واتحاد الجامعات والمجامع والهيئات والمنظمات والاتحادات المختصة والخبراء والمستعملين.

و من هذا الباب، فإننا نعتبر أن مجلة اللسان العربي، هي صلة الوصل الفعالة بيننا وبين المؤسسات العاملة في مجال اللغة والمصطلح والترجمة، وكل مهتم شغلته مسيرة اللغة العربية قديما وحديثا، تأليفا واطلاعا.

والمجلة هي المنبر الذي نتوجه من علاه إليهم ونامل أن يتوجهوا من علاه إلينا، لنكون جميعا عند حسن ظنك أيها القارىء الكريم.

ولعل هذا المولود الجديد يؤكد هذه العلاقة المتينة التي نريد لها أن تكون صريحة ومُفيدة.

وفي هذا العدد الذي بين يديك أيها القارىء العزيز، تطالع أمر القياس اللغوي وفعاليته في تنمية اللفظ وإغناء اللغة. وقضية النحت ودوره الكبير في التوسع اللفظي، خصوصا عندما يكون هذا النحت محكما ومحكوما بقواعد وقوانين تبعد الخلط والعشوائية عن صناعة المصطلح، هذا المصطلح الذي يشدّنا دوما إلى النظر في علم المصطلحية وتباين مناهجه ومشكل التوحيد فيه. كما تطالع مواضيع تهتم بالبحث في استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، نحواً ودلالةً وصوتاً، أو تحرص على اقتراح مشروع قصدُه جعل العربية لغة للعلوم والتقنية.

ويضع العدد بين يديك أيضا مواضيع تتأمل في دلالة الصوت وسحره وسرّه في اللفظ أو سر اللفظ فيه أو في دوران المادة حول المعنى، ومنهاج الدراسة اللغوية الذي هو مناهج تبعا للمقاصد وتبعا للمدارس والاتجاهات والأنحاء. وقد يكون هذا المنحى مجسما في مدرسة معينة، هي المدرسة اللغوية الدمشقية الحديثة. أو في قضايا المعجم وأهمية الصيغ الصرفية وتوسيع الاستعمال بالوضع الجديد أو الاتباع. واشتمل العدد كذلك على دراسة حول موضوع «التعريب أو الترهيب» وهذا بدوره بحث يسطر قضايا اللغة الفصيحة وبناتها العاميات، وقضايا التعريب وأهميته وأبعاده في مسيرة عصرنا الحاضر.

ولم ترد مجلة اللسان العربي أن تخرج عن نهجها ومسلكها، فخصصت حيزا لعلاقة اللغة العربية بغيرها من اللغات، مثل علاقتها صوتا بالهوسا، أو دخيلا من الروسية أو تقابلا مع غيرها من اللغات. وهذا التقابل يعتمد أساسا المعجم الثنائي التقابلي، ولا بد لهذا المعجم من أسس تعتمد في صناعته وشروط يبنى عليها أمره.

وأفرد العدد قسما للمعجم مصطلحا أو تعريفا، فقدم إليك مصطلحات في التدريب والتعليم، وفي علوم البيئة، وعلم تكنولوجيا الأغذية. وعرض للمعجم الوسيط والمعجم الموسوعي للمعرب والدخيل في اللغة العربية. ولم ينس أن يفرد بابا للأبحاث الجامعية والاصدارات اللغوية.

وإذا كان المكتب حريصا، أن يضع بين يديك زبدة أبحاث أعلام الأمة العربية المهتمين بلغة القرآن، فيسعده كذلك أن يطلعك على جهوده الخاصة وندواته اللغوية والمنهجية التي ساهمت فيها المجامع اللغوية العربية مساهمة فاعلة.

وختاما، نرى من الواجب علينا أن نذكر القارىء بعَلَمٍ خدم اللغة العربية، وساهم بمجهود كبير، في مسيرة مكتب تنسيق التعريب، ذاكم هو العلامة عبد الحق فاضل، رحمة الله عليه، فكلمة طيبة فيه وفي ذكراه، وفاء منا لكل عالم جليل وتحية لكل مخلص غيور، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

رئيس التحرير
الدكتور أحمد شحلان

☐ القياس اللغوي وتنمية الألفاظ
د. حامد صادق قنيبي

☐ الصوت لفظا ومعنى
د. يحيى عبد الرؤوف جبر

☐ نحو منهج محدد في الدراسات اللغوية
د. محمد خليفة الأسود

☐ المدرسة اللغوية الدمشقية الحديثة
د. جعفر دك الباب

☐ حول صياغة «فَعُول» من الفعل «نَقَل»
د. أحمد شفيق الخطيب

☐ من خصائص العربية :
ـ دوران المادة حول معنى واحد
ـ الإتباع في اللغة العربية
أ. محمد السيد علي بلاسي

☐ بعض المشاكل التي تواجه الهوساوي في نطق الأصوات العربية
أ. ثاني عمر موسى